

(الجنيد البغدادي) 12 عظماء من بلاد الاسلام للشيخ محمد موسى الشريف

محمد موسى الشريف

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين. ايها الاخوة الكرام ايتها اخواتي الكريمات السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته. واهلا وسهلا ومرحبا بكم في هذه - 00:00:00

القاه من السلسلة السادسة وهي الحلقة الخامسة. التي يتحدث فيها عن عظيم وامام كبير وعالم وعابد وزاهد كان له الاثر الكبير في القرن الثالث الهجري رحمة الله تعالى عليه. الا وهو الجنيد ابن القاسم او جنيد ابن محمد ابن الجنيد ابو القاسم - 00:00:20

النهاروندي البغدادي بعد ذلك القواريري الخزاز. هذا الرجل العظيم ولد سنة عشرين ومئتين ببغداد وتوفي سنة سبع وتسعين ومائتين. وقيد سنة ثمانية وتسعين ومائتين على اختلاف الرواة لكن الذي انه كان قد عاش قرابة ثمانين سنة. وترك بصمات واضحة في تاريخ - 00:00:50

تهدي الاسلامي وهو من الثلاثة الذين كانوا عبادا زهادا يشاروا الى زهدهم وعبادتهم وهم ابو عثمان الحيري النيسابوري في نيسابور وهي اليوم قرية خربة في ايران وابن الجلاء في الشام وجنيد البغدادي في بغداد هؤلاء الثلاثة كانوا اركان الزهد في ذلك الزمان. والجنيد من اهل القرن الثالث - 00:01:20

وهو من القرون المفضلة التي اخبر عنها النبي صلى الله عليه وسلم بقوله خيركم قرني. وفي رواية خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم. فهو من اهل القرون الفاضلة. وقد عاصر عددا كبيرا من ائمة - 00:01:50

السلف وعاش في بغداد وبغداد مركز كبير لائمة من ائمة السلف الكبار العظام من العلماء والمشايخ والفضلاء عدد كبير من الصالحين. فهو قد عاش في تلك البيئة وفي ذلك الزمان - 00:02:10

وجنيد اسم مرتبط بالضرورة بالتصوف. والتصوف ايها الاخوة قضية مهمة. كنت قد اشرت الى شيء منه في حديثي عن اه عمر المختار رحمه الله تعالى والطريقة السانوسية وفي حديثه عن عبد الحميد - 00:02:30

حديث ابن باديس الامام الكبير في الجزائر ومجاهدته الفرنسيين المجاهدة العلمية. وما حدث من الطرق انذاك من موافقة ومخالفة وتحدثت عن شيء من الطرق في تلك الحلقتين. لكن اليوم ابسط شيئا في قضية التصوف. وابدأ بقوله - 00:02:50

الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى فهي قولة منصفة موفقة. يقول ان المتفقهة اذا رأوا المتصوفة المتعبدة لا يرونهم شيئا ويعدونهم جهالا ضلالا هكذا بالتعميم. وان المتصوفة لا يعدون الشريعة والعلم شيئا. ويظنون انهما قاطعان لهما لهم عن الله تبارك وتعالى - 00:03:10

صواب ان ما وافق الكتاب والسنة من هذا وهذا فهو حق. وما خالف الكتاب والسنة من هذا وهذا فهو حق هذه قولة ذهبية وكنت اشرت للاخوة هنا يمكن في هذه الحلقات او في المسجد الاخر كنت قد ذكرت - 00:03:40

للشيخ الامام عبد العزيز بن باز رحمه الله تعالى وما لقيته غير مرة واحدة في الطائف وقلت له يا شيخ هنالك هجمة عامة على كل ما له علاقة بالصوفية والتصوف. افلا نقول فيهم مقولة شيخ الاسلام رحمه الله تعالى - 00:04:00

فقال مرتين او ثلاثا لا اذكر الشك مني انا. فقال مرتين او ثلاثا هذا رأيي. هذا رأيي هذا رأيي. يعني انهم طائفة من المسلمين فيهم خير وفيهم شر فيهم عباد وزهاد وفضلاء وفيهم مبتدعة ضلال نأخذ مما عندهم من خير و - 00:04:20

حق ونعتمده وما عنده من باطل نتركه. وهذا ينسحب على جميع الطوائف الاسلامية وليس فقط على الصوفية. وكانت تلك قولة منصفة من الشيخ رحمه الله تعالى تابع فيها شيخ الاسلام ابن تيمية رحمهما الله تبارك وتعالى ورضي عنهما ورفع درجتهما. اذا -

00:04:40

بهذا لان فعلا هناك اناس اذا ذكر الصوفية والتصوف تجدهم يرونهم جميعا ضلالا جهالا ليس فيهم شيء من الخير وهناك اناس

يعدونهم الائمة والشيوخ والذين هم على الحقيقة هم المعتمدون في الاسلام - 00:05:00

كلا الامرين فيه بعد وشطط. والطريقة الوسطى هي انهم طائفة من المسلمين. نأخذ ما عندهم من خير ونتركهم وما عندهم من باطن

وابتداع وشر. هذا هو الامر الصحيح. وعلى هذا ابني حديثي. فان هذه الطائفة كانت قد ظهرت في القرن الثاني - 00:05:20

الهجري على ميراث جماعة من التابعين الكبار في البصرة على وجه الخصوص فان انه قد كان في البصرة جماعات كثيرة كبيرة من

العباد والزهاد. من امثال الحسن البصري ومحمد ابن سيرين وعامر ابن عبد قيس. ومجموعة - 00:05:40

ثمانية من التابعين موجودون اكثرهم كانوا في العراق. والعراق تشتهر بالعباد والزهاد. كما ان الشام تشتهر بالمجاهدين انذاك في

القرن الثاني كما ان المدينة تشتهر بالعلم والرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. هذا كان في القرن الثاني. واول القرن الثالث

- 00:06:00

الامر اختلف بعد ذلك. والعراق كان مهد العباد والزهاد. وهنا ورثت مجموعة من الصالحين زهدت التابعين هؤلاء وابتدأ مصطلح

التصوف والصوفية يظهر. بعض الناس يعيد ذلك المصطلح. الى لبس الصوف - 00:06:20

كانوا يكترون من لبس الصوف ولبس الصوف كان علامة على الزهد والبعد عن الاثيوب الفاخرة انذاك الى اخره. وهذا ليس بصحيح

فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يلبس احسن الثياب والطف الثياب واجمل الثياب لكن هكذا استقر في الازمان انذاك. فنسبت تلك

المجموعة الى الصوف ولبسه فسمي - 00:06:40

بالصوفية فكان كل زاهد ينسب الى الصوفية. هذا قول القول الاخر واره حسنا وان ليس عليه دليل واضح لكنه اتجهت من بعض

المستشرقين وبعض علماء المسلمين يقولون ان المأمون لما ترجمت الحكمة في زمانه وقبله بقليل - 00:07:00

انشروا فيما نشروا من التراجم؟ نشروا اه تعبدات او اشراقات بتعبير اصح اليونان واشراقاتهم تسمى انذاك صوفة. فلما ترجمت

ترجمت الى التصوف او الصوفية نسبة الى صوفة يونانية هكذا يقولون وعلى ذلك ادلة عند المستشرقين لكن لا ترقى الى مرتبة

القطع واليقين. هذه الفئة ظهرت في القرن الثاني او - 00:07:20

واخره وفي بدايات القرن الثالث. وكان همها العودة بالمسلمين الى ما كان عليه سلفه من العبادة والزهد خاصة انه في زمان الدولة

العباسية في اواخر الطور الاول طور القوة. وفي بدايات الطور الثاني طور - 00:07:50

ضعف اطور الاخر كان قد انتشر الترف بشكل عجيب في الدولة العباسية. وانتشرت الجوارى والغلمان والاموال طرق الحياة المترفة

التي جاءت من اه المدن التي افتتحوها والممالك التي اه دخلوها وكانت لهم طرائق في الحضارة - 00:08:10

وتفني والترف والطعام والشراب معروفة في بغداد انذاك وخاصة في بغداد فقد كانت عاصمة الخلافة بل قد كانت عاصمة الدنيا

بغداد وبهذا انتشر الترف وانتشر الجفاف والجفاء وقست القلوب فقامت - 00:08:30

مجموعات تنادي بالعودة الى ما كان عليه السلف الصالح من الزهد والتعبد وكان من اشهر الحارث المحاسب بشر الحافي السري

السقطي وهؤلاء كلهم بغداديون. السري السقطي وخالد جنيد. وبشر الحافي - 00:08:50

وممن اتنى على الامام احمد ثناء عطرا جدا وكان يعظمه ويعظم حاله ويعظم اخته وكان في الزهد اية. آآ رحمه الله تعالى مجموعة

من هؤلاء كانوا في بغداد. ووجهوا بمعارضة من قبل بعض الفقهاء - 00:09:10

لكن لم تكن معارضة قوية والسبب انهم كانوا ملتصقين بقوة بالكتاب والسنة. والاثار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحابة

والتابعين وكان عهده قريبا بدايات القرن الثالث وكان امره قريبا من زمان النبوة ومشكاتها الاولى. اوجهوا بتلك المعارضة الشديدة -

00:09:30

اسف المعارضة الخفيفة يعني ما كانت معارضة شديدة لكن بعض الفقهاء وبعض العلماء كان اثريا قحا لا يقبل بغير الاثر حتى لو كانت تسمية فقط ما يقبل وانما يرد عليهم بعض اقوالهم. هنا في هذه البيئة نشأ الجنيد خاله السرير - [00:09:50](#)

وهو زاهد مشهور وعالم معروف حتى انه عندما مات قال له يا خالي والله ما خلفت بعدك مثلك قال ولا خلفت بعدي مثلك يعني من التلاميذ والطلبة. وبشر الحافي وحاله معلوم وتعرفونه. وآ ذو النون في مصر - [00:10:10](#)

وكان من اخميم من الصعيد وكان قبطيا في اصله واسلموا. ومجموعة من هؤلاء ابو عثمان الحيري في نيسابور ابن الجلاء في الشام. بدأت يظهر لهم اقوال جليلة وكلمات بليغة. وبدا يظهر خط التصوف الاول في طوره الاول. هذا الطور الاول - [00:10:30](#)

كان طورا محمودا عند اكثر السلف. وكان معظما اهل عند اكثر السلف. ومن جاء بعده ممن سلك طريقهم فاثبتوا على هذا الخط جدا وعلى رأسهم شيخ الاسلام ابن تيمية وابن القيم والامام الذهبي مجموعة - [00:10:50](#)

ابن كثير الامام علماء اثنوا على ذلك الخط وعلى تلك الفئة الاولى ثناء عطرا والواقع انهم كانوا في قمة من الزهد والعبادة والصالح والذكر والايمان والرفائق والتساقى بذلك جميعا والكتاب والسنة. فما كان هنالك شيء - [00:11:10](#)

يعاب عليه الا اللهم كما قلت لكم بعض العلماء اللي كانوا يتشبثون جدا بالآثر آ اثريون اقحاح فكانوا يبتعدون عن كل شيء جديد ويلتصقون بالقديم فكانوا يرفضون شيئا مما هم عليه. لكن الاغلب الاعم من علماء السلف وعظمائهم وكبارهم كالامام احمد وغيرهم - [00:11:30](#)

سار على طريقهم وسهلك مسلكهم كان يعظم تلك الفئة ويرى حقها ويعلم فضلها. اذا ما كان التصوف كله آ كما كان الحال بعد ذلك كما كان التصوف منبوذا من قبل العلماء والمشايخ في الطور الاول بل كان محافظ محافظا على نقائه - [00:11:50](#)

وصفائه والقرن الرابع مشى عن امر نفسه فاذا جاء القرن الخامس ابتدأ التصوف يتسع درجة المخالفة بين وبين السنة النبوية الشريفة والصحابة والتابعين ومن سلك طريقهم. بدأ الانفراج يكبر. ابتداء من القرن - [00:12:10](#)

قمص والسادس والسابع هذا الطور الثاني. طور التأصيل لعلم التصوف وكتب التصوف ورجال التصوف التأصيل في هذا الطور وابتدأ يكبر الانفراج والفارق بين حال السلف وتلك الحال التي كانوا عليه - [00:12:30](#)

الطور الثالث وهو الطور الخطير الذي امتد الى زماننا هذا اثاره ونتائجه هو ابتداء من القرن الثامن اه واواخر السابع بظهور محي الدين ابن عربي وابن سبعين ومجموعة من الذين شطوا جدا - [00:12:50](#)

وشطحوا بعيدا واتوا باشيء لا تقبل بميزان الشريعة بحال. ولا يتأول لها بحال من امثال عقائد الحلول والاتحاد وان الله يحل في خلقه تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا وان الله يتحد مع خلقه - [00:13:10](#)

وان واتوا بمسائل من العقائد مهلكة ورد عليهم شيخ الاسلام الامام الذهبي ورد عليهم الامام ابن كثير ومجموعة من العلماء ردا بليغا والى زمان الحافظ ابن حجر والحافظ السخاوي كانوا يردون على هذه المجموعة ردا غليظا - [00:13:30](#)

فالسخاوي رحمه الله تعالى في الضوء اللامع لاهل القرن التاسع كثيرا ما شهر باهل الطائفة. هذه الطور الثالث من التصوف الذي لا يقبل في ميزان الشريعة وشهر بهم الحافظ ابن حجر في الدرر الثامنة في عام المئة الثامنة عندما ذهب الى اليمن ورأى ان مذهب ابن عربي منتشر في اليمن اي من - [00:13:50](#)

فلم يرضى هذا رحمه الله وذمه كل الذنب في الدرة الكاملة. وذاك انه لا يقبل بميزان الشريعة. اه انعدام الفوارق بين المخلوق والخالق لا يمكن ان يقبل بحاله. وهذا الذي جرى. حتى اذا جاء القرن العاشر تغير الحال وصار - [00:14:10](#)

الناس في مجموعهم يتبعون اهل الطور الثالث. واختلط على الناس اهل الطور الثالث بالطور الثاني الاول اختلطت اطوار الثلاثة فيما في القرن العاشر وما بعده. لان تلك القرون كانت قرون جهل في معظمها. قرون جهل - [00:14:30](#)

وضلال وظلام وظلم وبعد عن الجادة الصحيحة الا في مسائل وفي بقاع. وهذه القرون العاشر الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر لمن قرأ يعلم انها قرون تأخر فيها المسلمون جدا وابتعدوا عن الجادة جدا - [00:14:50](#)

وصارت لهم امور واحوال استحقوا بسببها ان يوطأ المستخرب العالمي بلادهم وان يدهن مدنهم وقراهم فلا يجد تلك المقاومة

المشهورة عن المسلمين وذلك الحس الجهادي المشهور عن المسلمين الا في بعض المواقع وفي بعض - 00:15:10
الاحوال اما اكثر الناس فهم ما بين متعبد متصوف باق في الاربطة والتكاي والزوايا والخوانق يتعبد الله تعالى لا عمله وما بين رجل
اقطاعي ها يتحكم في رقاب الفلاحين المساكين ويفرض عليهم الضرائب الصعبة حتى - 00:15:30
تذلت نفوس الفلاحين وصعبت احوالهم فجاء المستخرج العالمي ليجد هذه الصورة امامه. هذا في الاغلب الاعم والا هناك بقاع من
بقاع الاسلام كانت الصورة فيها على غير هذا. نتحدث عن اغلب الاعم. هنا الصوفية في القرن العاشر وما بعده في الطور الثالث -

00:15:50

اختلطت الامور وصار امثال محي الدين بن عربي وابن سبعين صدر الدين قولوي ومجموعة صاروا مقبولين عند كثير من الطرق
الصوفية وهذا ادى الى وجود خلل كبير. وهذا الذي ادى في بدايات القرن الرابع عشر عندما ظهرت الصحوه الاولى - 00:16:10
الاولى النهضة العلمية كانت الصحوه انذاك متمثلة في نهضة علمية ثقافية. الصحوه التي ظهرت قبل ثلاثين سنة من الان التي نعيش
نحن الان في ثمارها وظلالها هذه الصحوه كانت صحوه التزامية بالاسلام. صحوه عودة الى الكتاب والسنة تمسك بهم. بينما الصحوه
الاولى بداية - 00:16:30

القرن الرابعة عشر كانت صحوه علمية فكرية ثقافية نهضوية ان صح التعبير. صحوه مجلات وفكر وثقافة ما كانت صحوه التزام والا
في مظاهر قليلة. لما بدأت الصحوه تلك في بدايتها القرن الرابع عشر والناس ابتدأوا يعرفون ما الذي جره - 00:16:50
الطور الثالث من التصوف من التواكل والتخاذل والابتعاد عن الحياة العامة في اكثر الاحوال والازمنة نبذوا صاروا او ابتدأوا ينبذون
التصوف. والمصيبة انهم صاروا ينبذون كل ما تعلق به. ايش يتعلق بالتصوف؟ الذكر - 00:17:10

واستدامة الذكر. هل هذه تتعلق بالتصوف؟ تتعلق بالسنة النبوية وامر النبي صلى الله عليه وسلم بالذكر ودوام الذكر لا هذا يتعلق
بسنة نبوية. نعم التصوف والصوفية الاولى اشتهروا بالاذكار واقاموا اسس طرائقهم او طريقتهم عليها لكن الناس فيما نبذوا نبذوا
التصوف - 00:17:30

كل ما يتعلق به الاسف فنبذوا الافكار الدائمة سلامة الافكار وصاروا اذا رأوا الانسان يكثر من الذكر يعدون صوفيا. والصوفية في
ذهنهم لا تصح اذا استمدت الذكر لا تصح جفت القلوب وقست واضمحلت الارواح وهذه مشكلة. نبذوا الاوراد - 00:17:50
من الاوراد النبي صلى الله عليه وسلم حث على الاوراد. وامر بالمحافظة عليها. لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو
على كل شيء قدير. سبحانه الله وبحمده - 00:18:10

داخل الاوراد المشهورة فصار الذي يتمسك بالاوراد او يذكر حتى كلمة الاوراد صار صوفيا منبوزا وهذا عجيب. لان هذه هذه حال
النبي صلى الله عليه وسلم. وحال السلف الصالحين كانوا يتمسكون باورادهم اليومية كما هو مشهور معلوم من حياتهم. وساروا
قضايا التوكل - 00:18:20

كل يعدونها توكل فساروا يتخذون الاسباب اتخاذا معيبا وضعف عندهم عبادة التوكل كن الكرامات صاروا ينكرونها. كثير من اهل
النهضة الاولى قرن الرابع عشر كانوا ينكرون الكرامات. ويرون امرا من خرافات العصور - 00:18:40

سابقا ولا يرونها شيئا معنى كرامات هذه مشهورة من كرامات الصحابة والتابعين والسلف الصالحين. وهذا اثر كثيرا على المسيرة
الاسلامية في بداية القرن الرابع عشر و اخر تعييدها تقعيدها صحيحا. والكلام في هذا يطول وهذا موجز - 00:19:00
طيب هل لكل الصوفية في الطور الثالث كانوا هكذا؟ لا معاذ الله. الانصاف يقتضي غير هذا. كان هنالك الطريقة السنوسية التي ولدت
امثال عمر المختار رحمه الله تعالى ورفع درجته واعلى منزلته. والطريقة السنوسية يقولون هي اقرب الطرق - 00:19:20
الى الكتاب والسنة. اذ كان محمد بن علي السنوسي رحمه الله تعالى متمسكا بالكتاب والسنة نابذا البدع. محبا آ الطريقة السلفية
السنية متأثرا بالشيخ الامام محمد بن عبد الوهاب وطريقته الاصلاحية - 00:19:40

وهذا معلوم وتركت بصماتها على الطريقة السنوسية. الطريقة السنوسية يقولون هي افضل الطرق واقربها الى الكتاب والسنة الطريق
وهي طريقة جهادية وهذا هو المهم لان الصوفية على مدار يعني على مدار الطور الثالث كانت قضية الجهاد عندهم ليست واضحة

ضعيفة - 00:20:00

بين الطريقة الساموسية كانت طريقة جهادية رائعة وجيلية وعظيمة حدثتكم عنها في حلقة عمر المختار فلا اعيد آا الامام شامل في بلاد داغستان وكان اماما كبيرا جاهد الروس ثلاثين عاما قبل الاتحاد السوفيتي وقبل كذا في القرن اواخر - 00:20:20

التاسع عشر والخانات هي التي مكنت الروس من رقبته ونفوه فجاء الى المدينة توفي في بقيق غرق ودفن فيه اه توفي في المدينة دفن في بقيق الغرق رحمه الله تعالى واحد المجاهدين الكبار وكان نقشبنديا وطريق النقشبندية ايضا من الطرق التي يقل فيها البدع جدا - 00:20:40

ويكثر فيها التصاق بكتاب الله جدا. ومن اورادهم قراءة خمسة اجزاء كل يوم. فهذه تطمئنك قليلا على هذه القضية كان امام شامل من كبار المجاهدين الذين وقفوا في حلق الروس طويلا جدا. وفي الجزائر والمغرب كانت هناك الطرق التي جاهدت - 00:21:00

استخراب الفرنسي وامه معلوم ايضا يطول الحديث عن هذه القضية اذا ليست الصوفية كلهم كتلة واحدة لكن غلب عليه في الطور الاول النقاء والصفاء وفي الطور الثاني. اما الطور الثالث فغلبت عليهم البدع والبعد عن كتاب الله وسنة رسوله - 00:21:20

صلى الله تعالى عليه وسلم. هذه كليمات سريع عن التصوف سريعة جدا ايضا. قد يكون فيها شيء من التعميم اعذروني. قد يكون التقصير ايضا اعذروني لكن هذا ما وصلت اليه في قضية الصوفية والتصوف بسرعة. لهم اعلام على مدار التاريخ مشهورون - 00:21:40

قلت لكم القرن الثاني والثالث من فيهم. اه كان ابو حامد الغزالي فيما بعد. اه كان مجموعة كبيرة من علماء القرن السادس والسابع والثامن ممن هم اقرب الى الصوفية في طورها الاول ويحبون اهلها الاوائل ويثنون - 00:22:00

عليهم جدا. من امثال عبد القادر الجيلاني واحمد الرفاعي وشيخ الاسلام النووي رحمه الله تعالى. هذا النووي ما كان عنده طريقة مثل الجيلاني والرفاعي وجيلان من الائمة العظام واثنى عليه شيخ الاسلامي جدا جدا في مجلد التصوف والسلوك مجلدي التصوف والسلوك من الفتاوى - 00:22:20

يقول قال سيدنا عبد القادر فاذا قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله قال سيدنا عبد القادر لك ان تعرف منزلة عبد القادر الجيلاني عند شيخ الاسلام ابن تيمية وابن القيم والسبكي - 00:22:40

تقي الدين والائمة هؤلاء يثنون جدا على عبد القادر الجيلاني ويعظمونه وكان من الحنابلة المشهورين. وآ احمد وكل الاشياء التي نسبت الى الطريق الرفاعية من الاكل الحيات والسيوف والنيران لا علاقة لاحمد الرفاعي بها بل كانت بعده بزمان - 00:22:50

بعد موته بزمان طويل. هؤلاء المشايخ كانوا اقرب الى الطور الاول. منهم الى الطور الثاني والثالث وثالث لا شك بريئين من الطور الثالث وما فيه من بدع مغلظة. ومجموعة كبيرة مشايخ التقي الدين دقيق العيد. الحافظ العراقي - 00:23:10

باقي حتى ابن حجر والسخاوي والسيوطي هؤلاء كلهم كانوا ليسوا بباعدين عن التصوف لكن في اقرب هؤلاء التصوف العلماء اقرب الى الطور الاول. اما ما بعد القرن العاشر فيندر انا اقول يندر ويقل جدا ان طالبا لله تبارك وتعالى - 00:23:30

الدار الآخرة انه لم يتصوف. فكان التصوف شائعا في كل العالم الاسلامي تقريبا. ولا يند من بلدان العالم الاسلامي الا القليل البعيد القاسي في اه في مكانه لا لم يصل اليه شيء من هذا والا فكان اكثر او - 00:23:50

غالبية العظمى ممن يريد ان يسلك الطريق الى الله تبارك وتعالى ويصل الى مرضاته كان لابد له ان يتصوف لان هذا هو الواقع كان كلهم تقريبا صوفية بعد القرن العاشر وفي القرن العاشر وما بعده وكان الحال هكذا. لذلك نحن عندما نتحدث عن صوفيا نتحدث عن كتلة - 00:24:10

هائلة ضخمة القرن العاشر والحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر كتلة ضخمة جدا نتحدث عن اغلب الاعم في بقاع العالم الاسلامي. اذا الطور الاول يمثله وركنه وامامه الجنيد. كما قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى مثنيا - 00:24:30

عليه معظما قال كان الجنيد رضي الله عنه سيد الطائفة اي صوفية. سيد الطائفة. وكان امام هدى ومن احسنهم تأديبا وتعلينا وتقويما فما ظنكم بهذا الكلام يا شيخ الاسلام؟ الذي - 00:24:50

احوال السلف والخلف وقرأ طويلا في كتبهم وعندما خرج بهذا الحكم كان حكما جليلا واليك كلام الامام الذهبي يقول كان ممن اتقن العلم ونطق بالحكمة وتأله وتعبد اثنى عليه جدا في السير رحمه الله تعالى. والامام ابن كثير اثنى عليه في مواطن من كتابه البداية والنهاية. الايمان - [00:25:10](#)

ابن القيم اثنى عليه في مواطن من كتابه المدارج مدارج السالكين. الامام السبكي في طبقات الشافعية وذلك ان الجنيد كان شافعيًا الامام السبكي في طبقات الشافعية اثنى عليه جدا وعظمه واورد غالب اخباره في صفحات كثيرة. ارجعوا الي ان شئتم. ان الوقت لا - [00:25:40](#)

بايراد غالب اخباره رحمه الله تعالى وهو من الائمة الكبار وائمة السلف. ماذا بماذا امتاز؟ هذا الامام رحمه الله عن سائر اه طائفته بل سائر علماء زمانه اه امتاز اولًا بكثرة التعبد - [00:26:00](#)

والزهد الحقيقي. ذاك ان الزهد الحقيقي يا اخوة لا يرتبط بالمال قلة وكثرة. انما ان يكون المال في يدك تتركه وقت ما شئت وتحفظ به وقت ما شئت. اذا دعيت الى اعطاء اعطيت. وان امسكته في يدك الى وقت العطاء. هذا هو الزهد الحقيقي. هذا ولو كان عنده مليار - [00:26:20](#)

فهو زاهد بهذا الاعتبار. وكان زاهدا عابدا. كان له كل يوم ثلاثمائة ركعة. ثلاث مئة ركعة وآآ كان يكثر من قراءة القرآن العظيم. وكان يكثر من الذكر. هذا هذه سماته تعبدية - [00:26:40](#)

على انه كان له دكان يبيع فيه وهذا حال اكثر السلف كانوا يمتهنون حرفة او يفتحون دكانا لبيع في الاكثر نعم لان الثياب بعيدة عن كل ما يمكن ان يشغلهم فكانوا يفتحون الدكان وكان هذا يفتح الدكان رحمه الله تعالى ويصلي في دكانه فان جاء احد - [00:27:00](#) ينباع والا هو في صلاته. وكان يبيع الخبز لذلك لقب بالخزاز. الخزاز رحمه الله تعالى يبيع الخبز وهي الثياب الفاخرة كان يبيعها للناس في بغداد. وهذا يرد على كثير من صوفية القرن القول الثاني واكثر صوفية - [00:27:20](#)

بالثالث ممن تركوا البيع والشراء والتجارة وتحسين المال ورأوا ان هذا دنس وينبغي ان يبتعدوا عنه والا يتعلقوا به ونحو الف لهذا مؤسفة لذلك تردت احوال العالم الاسلامي جدا بسبب هذه النظرة التي بعيدة عن فقه السلفي وحال السلف رضي الله تعالى - [00:27:40](#)

عنهم وكانت لله تعالى به عناية منذ صغره. عناية عجيبة في الحقيقة. كيف كان انا وهو صبي عمره سبع سنوات يلعب عند خاله السري السقطي. وعند خاله جماعة ممن يتكلمون - [00:28:00](#)

في الشكر جمع من العباد والزهاد يتكلمون في الشكر. وهذا يلعب. صبي صغير. فقال له يا جنيد ما الشكر وهو يلعب قال الا يعصى الله تعالى بنعمه. سبحان الله سبع سنوات. الا يعصى الله تعالى بنعمه - [00:28:20](#)

قال يا غلام اني اخشى ان يكون حظك من الله لسانك. قال فما زلت ابكي على هذه المقولة التي قالها لي سبحان الله يخاف ان يكون حظه من الله لسانه. نسال الله السلامة والعافية. وهذا حالنا اليوم حظنا اللسان. اه فهو يقول - [00:28:40](#)

اخشى ان يكون حظك من الله لسانك. مقولة رائعة جدا. مقولة عظيمة جدا وجميلة. فكان عالما رحمه الله تعالى. درس على ابي عبيد القاسم بن سلام وهو احد ائمة السلف الكبار له اقوال في العقيدة وغيرها. ودرس على ابي ثور الكلبي تلميذ - [00:29:00](#)

ابي حنيفة ومشهور ابو ثور وله اقوال في الفقه عديدة مشهورة جدا. ابو ثور الكلبي وابي ابي عبيد القاسم ابن سلمان درس عليهما ودرس ايضا على بشر الحافي والسري سقطي خاله درس علم الذكر - [00:29:20](#)

التعبد والزهد. وافتى وهو ابن عشرين سنة. وهذا قليل يقل ان يفتي الانسان وهو عمره عشرون سنة. هذا يدل على علمه. يقول خلدي الخلدني احد تلاميذه. يقول ما رأيت من مشايخ - [00:29:40](#)

من اجتمع له علم وحال مثل الجنيت. كان له علم غزير وحال خطيرة. حال يعني حاله في التعبد والزهد الصلاح. اذا رأيت علمه رجحته على حاله. واذا رأيت حاله رجحته على علمه. يعني كان العلم والحال عنده مقترنين بعضهما بعض. وهذا هو المطلوب في

العلماء - [00:30:00](#)

فشاييف لان العالم ايها الاخوة الكرام اذا قل ذكره وضعفت عبادته وقل يقينه وايمانه خفيف عليه خيف عليه ان يصير عالم سوء او على الاقل ان لا يصبح لكلامه طعم ولا ذوق. وان - [00:30:30](#)

الشيخ اذا عظم صلاحه وكثرت عبادته وقل علمه وزاد جهله خيف عليه من الشطح والجهل واستدراج الشيطان له الافضل والاجمل والاحسن يجتمع الاثنان للانسان. جمال الذكر وحلاوة المناجاة وجميل القرب من الله تبارك وتعالى - [00:30:50](#)

العلمي والفهم ولذلك كان الجنيد متميزا جدا اقترابه من الكتاب والسنة فيقول فيما يقول رحمه الله تعالى يقول علمنا مضبوط بالكتاب والسنة. اسمعوا هذا من اهم الكلمات. وهي التي فرط فيها - [00:31:10](#)

اكثر اهل الطور الثالث علمنا مضبوط بالكتاب والسنة. من لم يحفظ القرآن هو لم يكتب الحديث ولم يتفقه فلا يقتدى به. كلام رائع. ويقول قرأت انا تفقّهت على مذهب اصحاب الحديث كابي عبيد وابي ثور. واخذت عن السري السقطي وبشري الحال - [00:31:30](#)

وذلك بفضل الله تعالى عليه. وذلك سبب فلاح. علمنا مضبوط الكتاب والسنة مرة ثانية اعادها من لم يحفظ القرآن ولم يكتب الحديث ولم يتفقه فلا عبرة به. سبحان الله كلام رائع وجليل - [00:32:00](#)

وقوي وهو الكلام الصحيح وهو الكلام الصحيح. ويقول ابن القيم رحمه الله تعالى ناقلا عنه يقول يرد علي الخاطر. اسمعوا يا اخوان هذا الخاطر كم افسد على عباد وزهاد حياتهم؟ لانه اذا كان خاطرا شيطانيا ولم يضبطوه بالكتاب والسنة - [00:32:20](#)

ضيع عليهم شيئا كثيرا ربما ضيع عليهم سلوكهم الصحيح الصافي. يقول ربما يرد علي الخاطر فلا اقبله الا بشاهدي عدل من الكتاب والسنة. هذا كلام جليل. ربما يرد علي الخاطب فلا اقبله الا بشاهدي عدل - [00:32:40](#)

من الكتاب والسنة. ويقول الطريق الى الله تعالى مسدود على خلقه على المقتفين اثار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم. كلام جميل. ثم قرأ لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا. وكان خاله يدعو له يقول له - [00:33:00](#)

الله صاحب حديث صوفيا ولا جعلك صوفيا صاحب حديث. يعني ايش؟ يعني تبدأ بالحديث وتكون صاحب حديث على انه قلما روى كما قال الامام الذهبي. روى حديثين او ثلاثة احاديث فقط. ثم تفرغ للزهد والعبادة وما تفرغ - [00:33:30](#)

رواية الحديث على انه سمع الحديث سمع كثيرا من الحديث لكن ما روى هو بنفسه ما روى الا حديثين او ثلاثة فقط كانت له اقوال سئل مرة عن الحكايات. يقول يريدون هؤلاء هم يحبون الحكايات. ما فائدة الحكايات المريدين؟ وكان مشهورا بحسن - [00:33:50](#)

والذكاء الجليل العجيب. فقال الحكايات جنود من جنود الله تعالى. يقوي بها قلوب المريدين والمريد الصراع صوفي يريد ان يريد الله تعالى والدار الآخرة. قالوا هل من شاهد؟ اعطينا شاهدا من كتاب الله. او من سنة رسول الله صلى الله - [00:34:10](#)

تعالى عليه وسلم فاجاب على البديهة سريعا وكلا نقصه عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك يا سلام كلام جليل جميل. في القصص القرآني من فوائد القصص القرآنية تثبت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم. وايضا - [00:34:30](#)

سئل عن الاخلاص ما هو الاخلاص؟ قال وسر بين الله وعبد. لا يعلمه ملك فيكتبه ولا شيطان فيفسده. ولا هوى فيميله. هذا بينك وبين الله تعالى. ما احد يعلمه. والشاهد على - [00:34:50](#)

هذا انا لا اعلمه ملك في كتبه. ان الملائكة وهذا حديث صحيح. تأتي يوم القيامة الى الله تعالى بصحف مختمة. صحف العباد وما فعلوا فيقول الله تعالى لهم اقبلوا هذه والقوا تلك. ردوها قالوا يا رب والله ما علمنا الا خيرا - [00:35:10](#)

ما علمنا الا خيرا. قال الملائكة ما تعرف ما في الداخل. تكتب بحسب الظاهر. قال ان هذا عمل لغير وجهه واني لا اقدر اقبلوا من العمل الا ما كان خالصا لوجهه. الله اكبر. ان هذا الاخلاص. سئل عن الحياء. قال رؤية الالى - [00:35:30](#)

رؤية التقصير فتتولد بينهما حالة تسمى الحياء. سبحان الله العظيم. رؤية الاباء رؤية النعم الالهية. كيف النعم تشمل وتحيط بك من جميع النواحي وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها. رؤية الاله ورؤية التقصير كم نحن قد قصرنا في جنب الله تعالى - [00:35:50](#)

فتتولد بينهما حالة تسمى الحياء. الحياء من الله تعالى. يستحي الانسان من الله تعالى. سئل عن الصبر. قال الصبر تجرع المرارة بغير تعبيس. الله! يعني الرضا بالقضاء. الرضا بالقضاء. هذا الصبر - [00:36:10](#)

يعني الصابر الحقيقي هو الذي تمر عليه الاحوال الصعبة وهو راض. مو ممكن امره الى الله تبارك وتعالى هذا هو الرضا هذا هو الصبر الصحيح. من غير تعبيس ان في التعبيس شيئا من الاعتراض على القضاء. سئل عن المروءة - [00:36:30](#)

قال المروءة احتمال زلل الاخوان. هذا كلام جليل. ما من احد الا ويخطئ عليه اخر لكن اذا احتملت زلل اخوانك فلم تفسد العلاقة بينك وبينهم هذا كان من المروءة. وسئل عن المروءة ايضا فقال بذل - [00:36:50](#)

الندى وكف الازى. كف الازى وبذل الندى المعروف اعطاء المعروف من المال والملاقة الحسنة وغير ذلك والعلم الى اخره. وسئل عن القرب سؤالا مهما جدا عن قرب من الله تعالى كيف يكون؟ قال قرب - [00:37:10](#)

بلا طلاق هو قريب بلا طلاق. بعيد بلا افتراق. وهذا مهم جدا نفهمه. يعني يرد على اهل الوحدة والاتحاد اهل الطور الثاني او اخر الطور الثاني والطور الثالث. مما اشتبهوا بالحلول والاتحاد نسأل الله السلامة والعافية. وان الله يحل في خلقه وهذه - [00:37:30](#)

الطوام والبلايا قال قريب بلا التقاء. بعيد بلا افتراق. واذا اذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان. فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون وعلى ذلك كان كلامه رحمه الله تعالى بليغا جدا في الكلام وكان آآ سريعة جواب - [00:37:50](#)

متقنه سديده رحمه الله تعالى. اما وفاته فكانت شيئا جليلا. ابتداء في قراءة القرآن وختم فمه وابتداء في قراءة البقرة لوصل سبعين اية. ثم توفي في يوم الجمعة رحمه الله تعالى. وكان - [00:38:20](#)

بجواره الجريري احد تلاميذه قال ارفق بنفسك يا ابا القاسم قراءة مطولة قال وهل رأيت احدا احوج اليه مني في هذه الساعة؟ احوج الى كثرة قراءة القرآن في هذه الساعة مني وانا. وهو ذا - [00:38:40](#)

تطوى صحيفتي صحيفتي تطوى الان صحيفة الحسنات والسيئات تطوى ويصعد الملك ويوسد الانسان في التراب هو بحاجة الى ان يعمل شيء قال هو ذات اطوى صحيفتي وهل رأيت احدا احوج مني اليه في هذه الساعة؟ هذا هو الساعة. والى - [00:39:00](#)

قرب وفاته كان يكثر من الصلاة رحمه الله تعالى. قالوا حتى قاربت روحه الخروج وهو يصلي جالسا رحمه الله الله تعالى ورضي عنه ورآه من الطرائف انه رآه تلميذه الخلد والخلد خلد نسبة الى - [00:39:20](#)

وفي بغداد تسمى رحبة الخلد ينسب اليها الخلد. ما كان ما هي نسبة لك نسبة الى رحبة الى مكان في بغداد. وكان من تلاميذه المقربين قال يا ابا القاسم ما فعل الله بك؟ فايش قال؟ قال طاحت تلك العبارات وغابت - [00:39:40](#)

تلك الاشارات وفنيت تلك العلوم ونفدت تلك الرسوم. الله اكبر. وما نفعلنا الا ركيعات ركعناها في السحر. هذا الذي ينفعنا. ها سمعتم؟ قال طاحت تلك العبارات الى مروءة الاخلاص الصبر اليقين كل هذا ذهب. طاحت تلك العبارات. وغابت تلك الاشارات والاشارات - [00:40:00](#)

كلام الصوفية اللي في الاشارات آآ جلية وجميلة خاصة الطور الاول كان كلامه رائقا وجيدا جدا. طاحت تلك العبارات تلك الاشارات وفنيت تلك العلوم كلها العلوم الجلية التي كانت عندهم. ونفدت تلك الرسوم الحدود - [00:40:30](#)

وكذا وما نفعلنا الا ركيعات ركعناها في السحر. الله اكبر. وهذا يدل يا اخوة على جميل التعبد المحض وخاصة في اوقات السحر. لا نخلي يا اخوة لا نخلي احاول نقول واقول لكم هذا وانا اول مقصرين لكن نقول نقوم - [00:40:50](#)

قبل الفجر ولو بنصف ساعة ربع ساعة عشرين دقيقة خصم تعقد الحياة الان وصعوبتها ونومها المتأخر يعني اصبح القضية صعبة على نفوسنا لكن نقوم ولو قبل الفجر بعشرين دقيقة نذكر الله تعالى نصلي ما تيسر نذكر الله تعالى ندعوه ولو في عشرين دقيقة. فهذا فيه خير كبير - [00:41:10](#)

هذه وفاة ابي القاسم الجنيد رحمه الله تعالى. اثره اثره في الحقيقة على من جاء بعده كان اثرا جليلا عظيما. قلت لكم كان احد اركان الطور الاول بل كان اعظم ركن فيه. وفي الحقيقة ما خلف بعده في مجموعته مثله. حتى ان الذهبي رحمه الله تعالى - [00:41:30](#)

فترجم له قال رحمة الله تعالى على الجنيد ومن مثل الجنيد في علمه وحاله وما المثل الجنيد في علمه وحاله فهو لم يخلف بعده في مجموعته مثله رحمه الله تعالى. توفي سنة ثمانية وتسعين ومئتين على قرب رأس - [00:41:50](#)

في القرن الرابع فهو قد مات عاش ومات في القرن الثالث الهجري رحمه الله تعالى. فائره على من بعده كان عظيما اذ كان قد قوم

مسيرة الزهد التي ورثوها من التابعين وتابعيهم - 00:42:10

كانت تركة عظيمة من الاقوال والافعال لكن ابتدأت ابتداءً يختلط بها شيء ما هو هذا الشيء الذي ابتدأ يختلط بها اول كان اقرب الى الصفاء والنقاء لكن ليس معنى هذا انه صافي مئة بالمئة؟ لا. يعني مثلاً ظهرت دعوات العزلة. ظهرت دعوات العزلة - 00:42:30

هنا الجنيد في الحقيقة ما مانع هذا ولا رده لكن قيده وضبطه هذا هو المهم لان العزلة يا اخوة ليست كلها شر العزلة ينبغي ان يكون للعبد اوقات يعتزل بها. يعتزل ولو ساعة في اليوم. يعتزل بنفسه متى يقضي ورده؟ متى يقرأ قرآنه - 00:42:50

متى يقرأ اذكاره؟ متى يقرأ الكتب التي ينبغي ان يقرأها؟ يقرأها في وقت العزلة. ما ينبغي ينبغي ان يكون له ساعة اليوم واللييلة يعتزل بها الناس العزلة كانت بلا ضوابط في الحقيقة قبل زمان الجنيد. هو لما جاء ضبطها وقتنها - 00:43:10

انها التقييدات المطلوبة وهكذا في كثير مما صنع. وهذا من اعظم الاثار التي خلفها. انه ضبط الامور. لان تركت الازواق والمواجد يعني ما يجده الصوفية من اذواقهم وكذا تضع يضع الشريعة تماماً لان كل انسان يكون له ذوق وكل انسان يكون له طريقة -

00:43:30

الانسان يكون له حالة وهذا يضع الشرع المطهر. بل ينبغي ان يقيد ذلك كله بما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم. ولا اي انا الان ان حالة جنيف كان كله صحيحاً؟ لا كان له بعض الشطحات. لكنها قليلة. كان له كرامات جليلة عظيمة. ارجعوا لتفسير سيرته وتطويره -

00:43:50

تطويلة طويلة لكن من اعظم اثاره انه قيد هذه الاحوال وضبطها واعادها وردها الى الصدر الاول وهذا جميل. يعني مثال سئل عن قوم قالوا بنزع التكليف وهؤلاء طائفة من اوائل الباطنيين - 00:44:10

باطنية هؤلاء كانوا اسوأ الاثار في المجتمع الاسلامي. ذلك انهم كانوا يظهرون الاسلام ويبطنون الزندقة والكفر وكانوا يدعون انهم اذا وصلوا الى حال عظيمة مع الله تبارك وتعالى من الذكر والتعبد والزهد والصالح والصلاة تسقط عن - 00:44:30

التكليف. وانهم وصلوا وصلوا الى الله تعالى. وهذه طائفة مشهورة كانت في التاريخ التي تقول بسقوط هذا الذي جعل بعض العلماء من المستشرقين وغيرهم يربط الصوفية بالبرهمية. الصوفية بالبرهمية في بعض احوالها يقول ان البراهمة الهنود كانوا يدعون -

00:44:50

سقوط التكليف اذا وصلوا الى حال محددة. فقال جنيد ماذا؟ قال قال كلمة رائعة. قال نعم وصلوا لكن الى سقر الى جهنم يعني من يقول هذا كافر. ما في كلام. اذا قال الانسان هذا يكفر ويخرج من الملة باجتماع المسلمين. لانها لان اذا لم نقل هذا تضييع - 00:45:10

فضيلة الشريعة واعبد ربك حتى يأتيك اليقين. قال نعم وصلوا صحيح لكن وصلوا الى سقر الى جهنم لان هؤلاء استدرجه الشيطان ان كان مخلصين استدرجهم الشيطان استدراجاً بعيداً جداً وصلوا ضلالاً بعيداً وان كانوا غير ذلك من باطنية الزنادقة فقطع -

00:45:30

عليهم الطريق فعلاً تعاليم الجنيد قطعت الطريق طويلاً على الباطنية الزنادقة الذين في الطور الثالث. اسمعوا يا اخوان في الطور الثالث اشتبكت اشتبكت حركتهم بحركة التشيع وحركة التصوف. انتبهوا ثلاثي هذا - 00:45:50

الباطنية والتشيع والتصوف ارتبط هذا الثلاثي في الطور الثالث بعد القرن العاشر وما بعده ابتدأ الارتباط مع في صورة مربية في الحقيقة في بعض الاحوال وقد لا تكن مقصودة لكن الزنادق استغلوا الشيعة واستغلوا المتصوفة ودخلوا فيهم - 00:46:10

ما بقوة ولاننا لا نكاد نفهم كثيراً من الاقوال في التاريخ الصوفي الا اذا فهمنا قضية الباطنية ودخلوها معهم في بعض الاحوال اذا من اعظم ما خلف الجنيد رحمه الله تعالى قطع الطريق عن باطنية الزنادقة واعادته الاحوال وربطها بالكتاب والسنة. وهذا من -

00:46:30

اعظم الاثار التي يذكر فيشكر عليها. رحمه الله تعالى. ترك خلف بعض التلاميذ لا نكاد نعرف شيئاً عن حال اهله اولاده وهذا غريب ما ذكر التاريخ شيئاً عن حاله مع اهله واولاده ربما كان له اهل واولاد الله اعلم في الكتب التي درست سيرته - 00:46:50

وحالة وما بينت شيئاً من هذا ما بينت شيئاً من هذا كانت حاله وسطى معتدلة من الناحية المالية ما اشتكى من الفقر كما اشتكى كثير

من الصوفية من الفقر بل كان يعمل ويجتهد ويكسب ويقي نفسه شر السؤال وذلّه. هذه كانت مقدمة موجزة - [00:47:10](#)
التصوف وحال الجنيد رحمه الله تعالى ارجعوا الى سيرته في طبقات الشافعية الكبرى لانتاج الدين السبكي وارجعوا اليها في البداية
والنهاية لابن كثير وفي التاريخ الاسلامي وسير اعلام نبلاء الحافظ الذهبي. هذه من اعظم وتاريخ بغداد للحافظ البغدادي. هذه من -
[00:47:30](#)

اعظم مصادر سيرة الجنيد رحمه الله تعالى ورفع درجته والحقنا به في الصالحين. هذا والله تعالى اعلم واحكم وصل اللهم وسلم
وبارك على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين. والحمد لله رب العالمين. وجزاكم الله خيرا. والى اللقاء ان شاء الله - [00:47:50](#)
وتعالى في الاسبوع القادم والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - [00:48:10](#)